باب عدم إصدار الأحكام على العباد وإساءة الظن بالآخرين

obeikandl.com

(٢٦٤)

كان لأبي حنيفة جار سكير فاسد نصحه حتى تعب من كثر نصحه فتركه.. وذات يوم طرق على الباب زوجة السكير تدعو أبا حنيفة للصلاة على زوجها السكير فرفض .. وفي منامه جاءه السكير وهو يتمشى في بساتين الجنة ويقول: الحمد لله الذي لم يجعل مفاتيح الجنة بيد أبي حنيفة.. فلما أفاق الإمام ذهب وسأل زوجته عن حاله، فقالت: هو ما تعرف عنه غير أنه كان في كل يوم جمعة يطعم أيتام الحي ويمسح على رؤوسهم ويبكي ويقول أدعو لعمكم فلعلها كانت دعوة أحدهم فندم أبو حنيفة على ما فعل.

(٢٦٥)

كان سيدنا عمر بن الخطاب يقول : « لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرا ، وأنت تجد لها في الخير محملا» .

(٢٦٦)

روي عن الإمام الشافعي أنه حين مرض أتاه بعض إخوانه يعوده، فقال له أحدهم: قوى الله ضعفك، قال الشافعي: لو قوى ضعفي لقتلني! قال: والله ما أردت إلا الخير. فقال الشافعي: أعلم أنك لو سببتني ما أردت إلا الخير.

(٢٦٧)

كان أبو حنيفة وقورًا حليما، وكان يقول: (اللهم من ضاق بنا صدره، فإن قلوبنا قد اتسعت له) ولقد سبه أحد الناس

بقوله: يا مبتدع، يا زنديق، فرد عليه بقوله: غفر الله لك، الله يعلم مني خلاف ذلك، وأني ما عدلت به (أي ما أشركت به أحدًا) منذ عرفته، ولا أرجو إلا عفوه، ولا أخاف إلا عقابه.

(٢٦٨)

سئل أحد الحكماء: لماذا أحسنت إلى من أساء إليك؟ فقال: لأنني بالإحسان، أجعل حياتي أفضل، ويومي أجمل، ومبادئي أقوى، وروحي أنقى ونفسي أصفى.

(٢٦٩)

قال ابن سيرين:

«إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرا، فإن لم تجد فقل: لعل له عذرا لا أعرفه».

obeikandl.com